دور السنة النبوية في خفض العنف وتعزيز السلوك الإيجابي

The role of the Sunnah in reducing violence and promoting positive behavior

إعداد:

أ.م.د. ماجد حميد عبد

Prepared by: Asst. Prof. Dr. Majid Hamid Abdul

كلية العلوم الإسلامية– الجامعة العراقية

College of Islamic Sciences - University of Iraq

majid.h.abed@aliraqia.edu.iq

الملخص

لقد كان منهج النبي صلى الله عليه وسلم صريحًا وواضحًا في مواجهة العنف، فلقد نَبَذ العنف بجميع أشكاله وألوانه، وحث المسلمين على الابتعاد عن كل ما يؤدي إلى العنف واستخدام القوة، وبَيَّن لهم العقوبة التي يستحقها مَن قام بذلك. كما أن الأصل ألا يكون الإنكار بشيء من العنف أو السب أو الضرب، حيث يمكن استبدال ذلك كله باستخدام الحوار الفعَّال، وتحكيم العقل، وإذا تحلى الإنسان بالصبر والحكمة فيما يواجهه من عقبات ومشكلات فلا شك أن هذه النزاعات ستحل بمثل هذه الطرق السلمية الناجحة، يقول تعالى عن نبيه الكريم: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [آل عمران: ١٥٩].

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية – خفض العنف – تعزيز السلوك الإيجابي

Abstract

The Prophet's (peace and blessings be upon him) approach to confronting violence was clear and explicit. He denounced violence in all its forms and manifestations, urged Muslims to avoid anything that leads to violence and the use of force, and explained the punishment deserved by those who engage in such behavior. Furthermore, the principle is that denunciation should not involve violence, insults, or physical assault. All of these can be replaced by effective dialogue and rational reasoning. If one is patient and wise in the face of obstacles and problems, these conflicts will undoubtedly be resolved through such successful, peaceful means. God Almighty says about His noble Prophet: {So by mercy from Allah, you are lenient with them. And if you had been rude [in speech] and harsh in heart, they would have disbanded from around you.} [Al Imran: ١٥٩]

Keywords: Sunnah - Reducing violence - Promoting positive behavior

المقدمة

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبد الله ورسوله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}(١)، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}(٢)،

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}(٣).

أما بعد، فلقد كان منهج النبي ﷺ صريحًا وواضحًا في مواجهة العنف، فلقد نَبَذ العنف بجميع أشكاله وألوانه، وحث المسلمين على الابتعاد عن كل ما يؤدي إلى العنف واستخدام القوة، وبَيَّن لهم العقوبة التي يستحقها مَن قام بذلك. كما أن الأصل ألا يكون الإنكار بشيء من العنف أو السب أو الضرب، حيث يمكن استبدال ذلك كله باستخدام الحوار الفعَّال، وتحكيم العقل، وإذا تحلى الإنسان بالصبر والحكمة فيما يواجهه من عقبات ومشكلات فلا شك أن هذه النزاعات ستحل بمثل هذه الطرق السلمية الناجحة، يقول تعالى عن نبيه الكريم: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}(٤).

ومن خلال هذا البحث نلقي الضوء على جزء يسير من الأخلاق النبوية وتأثيرها في تقليل العنف داخل المجتمع، ودور السنة النبوية في بناء ثقافة الحوار وحل النزاعات بطريقة سلمية مع ذكر بعض النماذج العملية في التعامل مع النزاعات والمشكلات الاجتماعية، والله المستعان.

أهمية البحث وأهدافه:

تظهر أهمية البحث وأهدافه من خلال النقاط الآتية:

١- بيان دور السنة النبوية وتأثيرها في خفض العنف داخل المجتمع.

(١) سورة آل عمران: ١٠٢.
(٢) سورة النساء: ١.
(٣) سورة الأحزاب: ٧٠، ٧١.
(٤) سورة آل عمران: ١٥٩.

٢- أهمية الحوار، وكونه من أفضل الأساليب المساعدة في حل المشكلات، وتصحيح الأخطاء.

٣- إلقاء الضوء على منهج السنة النبوية في التعامل مع النزاعات والمشكلات الاجتماعية.

مشكلة البحث:

١- ما هو دور الأخلاق وتأثيرها في تقليل العنف داخل المجتمع؟

٢- ما أهمية الحوار السنة النبوية ودوره في حل النزاعات بطريقة سلمية؟

٣- ما التطبيقات النبوية والنماذج العملية في التعامل مع النزاعات وحل المشكلات؟

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة بنفس عنوان دراستي، ولكني وقفت على بعض الدراسات القريبة التي استفدت منها في بحثي، وهي:

١- ثقافة الحوار في السنة النبوية، د. محمد عبد الله زرمان، دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

٢- أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه، وتطبيقاته التربوية، لعدنان بن سليمان بن مسعد الجابري، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية قسم التربية، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة النشر: ١٤٣٣، ١٤٣٤هـ.

٣- العنف أسبابه وطرق دفعه في السنة النبوية المطهرة، أبو بكر علي الحاج محمد، جامعة أم درمان الإسلامية، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، المجلد ٢٩، العدد ١، ٢٠١٧م.

٤- الإيجابية والارتقاء بالسلوك في ضوء السنة النبوية، د. أميمة نزلاوي محمد الشيخ، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠٢٣م.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على منهج الاستقراء والتتبع، والمنهج الاستنباطي، فضلاً عن قيام الباحث بالإجراءات الآتية:

- عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها في المصحف الشريف بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرها.
- ذكر معاني الكلمات الغريبة والمبهمة.

خطة البحث:

احتوت الخطة على مقدمة ذكرت فيها، أهداف البحث، ومشكلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته، وهي مكونة من تمهيد، وثلاثة مباحث:

التمهيد، ويحتوي على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالعنف.

المطلب الثاني: المراد بتعزيز السلوك الإيجابي.

المبحث الأول: الأخلاق النبوية وتأثيرها في تقليل العنف داخل المجتمع.

المبحث الثاني: السنة النبوية ودورها في بناء ثقافة الحوار وحل النزاعات بطريقة سلمية.

المبحث الثالث: نماذج عملية في التعامل مع النزاعات والمشكلات الاجتماعية.

الخاتمة.

التمهيد، ويحتوي على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالعنف.

المطلب الثاني: المراد بتعزيز السلوك الإيجابي.

المطلب الأول: التعريف بالعنف.

أوّلا: تعريف العنف في اللغة:

بالرجوع إلى المعاجم اللغوية في مادة العنف وجد أنها مثلثة العين: بالرفع والفتح والكسر وهو ضد الرفق. وهو: الشديد في القول والفعل. يقال: عَنَفَ يَعْنُفُ عَنْفًا فهو عنيفٌ»[1]. والعُنْف الخُرْقُ بالأَمر وَقِلَّةُ الرِّفْق بِهِ، وَهُوَ عَنِيفٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ رَفِيقًا فِي أَمره. واعْتَنَفَ الأَمرَ: أَخذه بعُنف. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي عَلَى الرِّفْق مَا لَا يُعطي عَلَى الْعُنْفِ»[2]؛ هُوَ بِالضَّمِّ، الشِّدَّةُ والمَشَقّة، وكلُّ مَا فِي الرِّفْقِ مِنَ الْخَيْرِ فَفِي الْعُنْفِ مِنَ الشَّرِّ مِثْلُهُ.

والعَنِيفُ: الَّذِي لَا يُحسن الرُّكُوبَ وَلَيْسَ لَهُ رِفْقٌ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ، وَقِيلَ: الَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ،

(١) الفراهيدي، العين (٢/ ١٥٧) (باب العين والنّون والفاء)، وينظر: الأزهري، تهذيب اللغة (٣/ ٥) (بَاب الْعين وَالنُّون).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله (٨/ ١٢) رقم (٦٠٢٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق (٤/ ٢٠٠٣) رقم (٢٥٩٣)، واللفظ له، من حديث عائشة.

وَالْجَمْعُ: عُنُفٌ؛ قَالَ: لَمْ يَرْكَبُوا الخيلَ إِلَّا بعدَ ما هَرِمُوا.. فَهُمْ ثِقالٌ عَلَى أَكْتافِها عُنُف»[1].

ثانيًا: تعريف العنف في الشرع:

وحقيقة العنف في الشرع لا يخرج عن معناه في اللغة: «فالعنف ضد الرفق واللطف وهو الشدة والمشقة والرفق هو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل»[2].

وقد عرفته المنظمة العالمية للصحة بأنه: «كل سلوك يصدر في إطار العلاقة ويسبب أضرارا أو آلامًا جسمي أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة»[3].

ويرى الدكتور مجدي متولي أن العنف هو: «الاستخدام العقلي للقوة والتهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والإضرار بالأشخاص وإتلاف الممتلكات»[4].

ويمكن الإشارة إلى أن: «العنف يعد سمة من سمات الطبيعة البشرية يظهر حين يكف العقل عن قدرة الإقناع أو الاقتناع فيلجأ إلى الأنا تأكيدًا لذاته ووجوده وقدرته على الإقناع المادي أي استبعاد الآخر الذي لا يقتنع على إرادة الأنا، وإما نهائيًّا بإنهاء ذات وجوده»[5].

ونستنتج من هذا أن العنف لا يأتي من خلال التفكير المتعقل، وإنما يأتي بعد أن يتوقف العقل عن التفكير ويرى طريقًا واحدًا فقط لإقناع الآخرين برأيه أو منهجه عن طريق القوة فينتج عن ذلك اختلافات كبرى، وزعزعة للاستقرار وجلب للمشاكل بين الأفراد أو المجتمع عمومًا.

المطلب الثاني: المراد بالسلوك الإيجابي.

أولًا: السلوك: مصدر سلك، والمَسْلَكُ: الطريق[6]، ويطلق السلوك على سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه، وعند الصوفية هي السعي لتهذيب الأخلاق، وتطهير النفس عن الرذائل والأخلاق الذميمة مثل حبّ الدنيا وزخارفها ومثل الحقد والكبر والبخل والحسد والكذب والغيبة والنميمة والحرص وظلم الناس

(١) ابن منظور، لسان العرب (٩/ ٢٥٧) (فصل العين المهملة. مادة عنف)، وينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ١٨٥) (باب الْعين وَالنُّون وَالْفَاء).

(٢) الشبيب، العنف الأسري قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم (ص ٢٢).

(٣) ينظر: الجاسر، العنف الأسري وأثره في تحصيل الدراسة (ص ١٢)، وحامد، العنف الجنسي ضد المرأة في القانون الدولي إطلالة موجزة عن مكافحته طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية (ص ٢٩).

(٤) متولي، العنف والشريعة في مصر دراسة قانونية (ص ٥٠).

(٥) ينظر: يسري، حقوق الإنسان وأسباب الضعف في المجتمع الإسلامي (ص١٣، ١٤)، ومتولي، العنف والشريعة في مصر دراسة قانونية (ص ٤٩).

(٦) الفراهيدي، العين (٥/ ٣١١).

وغيرها من المعاصي والآثام، والتمسك بالأخلاق الحميدة ومكارم النفس[١].

ثانيًا: الإيجابي: في اللغة اسم منسوب إلى إيجاب وعكسه سلبي. وإيجابي: أي منتج، والإيجابيات: كل ما يصدر من أمور ناجحة، والإنسان الإيجابي الذي يفعل الفعل الذي أوجبه على نفسه أو أوجبه عليه غيره وقبله بنفس طيبةً راضيا مرضيا برغبة ومحبةً قاصدا صلاح الفرد والمجتمع[٢].

واصطلاحًا: ليس لها مدلول شرعي ولكن كما قال العلماء: «لا مشاحة في الاصطلاح»، فالألفاظ أوعية المعاني، والمقصود من ذلك أن تتعدى أثار الأخلاق الحسنة والقيم الإنسانية إلى الأخرين، ويعم الخير جميع أفراد المجتمع وينتشر الصلاح فيعلم الجاهل ويأخذ بيد الضعيف، ويرشد الضال ويُنصح بدلا من تركه في غيابات الضلال والتيه، ويتراحم الناس فيما بينهم[٣].

المبحث الأول
الأخلاق النبوية وتأثيرها في تقليل العنف داخل المجتمع

القيم والأخلاق هي صفات مكتسبة من الظروف التي يعيشها في مجتمعه، ويستقيها من خلال معاملاته مع الناس، ويرى أثرها عليه وعلى غيره ممن هم حوله وفي نفس بيئته، وقد تكون إيجابية، مثل: الصدق الأمانة، تَحمُّل المسئولية... إلخ، أو سلبية، كالكذب، والغش، والنفاق... إلخ.

وقيمة المرء في الحقيقة تُقَدَّر بأعماله وأخلاقه النابعة من قلبه، لا بجسمه وصورته، كما ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»[٤].

يقول ابن القيم رحمه الله: «الدين كله خُلُق، فمَن زاد عليك في الخُلُق زاد عليك في الدين»[٥].

ولقد حث القرآن الكريم على مكارم الأخلاق ومحامد الخصال، في سور متعددة وآيات كثيرة، في شكل موجز مُبين، فصار رائدًا لكل مسلم راغب في التحلي بالفضائل، والتزين بمحاسن الطباع.

ومن ذلك: قوله تعالى: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ

(١) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٩٦٩).
(٢) ينظر: عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٠٠٤).
(٣) الشيخ، الإيجابية والارتقاء بالسلوك في ضوء السنة النبوية ص ٦٨.
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله (٤/ ١٩٨٧) رقم (٢٥٦٤).
(٥) ابن القيم، مدارج السالكين (٢/ ٢٩٤).

وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}(١). وقوله تبارك وتعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا}(٢). وقوله تعالى: {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}(٣). وقوله سبحانه: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}(٤). وقوله عز من قائل: {وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ}(٥).

والآيات في حسن الأخلاق أكثر من أن تُحْصَى، وجاءت السُّنة من وراء القرآن تُبيِّن وتُفسِّر وتؤكد الحديث عن الأخلاق الكريمة، ولا عجب في ذلك؛ فالرسول ﷺ هو القائل: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ»(٦).

ولقد كان من دعائه ﷺ في افتتاح الصلاة: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ»(٧).

ولقد سأل سعد بن هشام السيدة عائشة رضي الله عنها، عن خُلق رسول الله ﷺ، فأجابت بقولها: «كان خُلُقه القرآن»(٨).

ومما جاء عن رسول الله ﷺ في الحث على حُسْن الخُلق والتحلي بأفضل الأخلاق، ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سُئل رسول الله ﷺ، عن أكثر ما يُدخِل الناس الجنة، فقال: «تَقْوَى اللهِ، وَحُسْنُ الخُلُقِ»(٩).

---

(١) سورة النحل:٩٠.
(٢) سورة الفرقان:٦٣.
(٣) سورة لقمان:١٩.
(٤) سورة الأعراف:١٩٩.
(٥) سورة النحل:٩١.
(٦) أخرجه أحمد في مسنده، (١٤/ ٥١٢) حديث رقم (٨٩٥٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
قَالَ ابْن عبد الْبر: هُوَ مُتَّصِل من وُجُوه صِحَاح عَن أبي هُرَيْرَة وَغَيره عَن النَّبِي ﷺ. الزركشي، التذكرة في الأحاديث المشتهرة (ص: ٩٨).
(٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (١/ ٥٣٤) رقم (٧٧١).
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٤١/ ١٤٨) حديث رقم (٢٤٦٠١). وهو في صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض (١/ ٥١٢) رقم (٧٤٦) بلفظ: «فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن».
(٩) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق (٤/ ٣٦٣) رقم (٢٠٠٤)، وقال: هذا حديث صحيح غريب.

وعنه أيضًا رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»(١).

وعن مسروق قال: كنا جلوسًا مع عبد الله بن عمرو يحدثنا، إذ قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا، وإنه كان يقول: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا»(٢).

ويُبيِّن ذلك بشكل واضح ما جاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي المِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ»(٣).

ومن هنا جاء التحذير النبوي في النهي عن كل أنواع العنف وما في معناه: سواء العنف المعنوي، وهو أي فعل مؤذٍ لنفسية المُعنَّف ولعواطفه، بدون أن تكون له أي آثار جسدية، إلا أن الآلام الناتجة عنه تكون في الغالب أكبر لاستمراريته في الغالب، ولكونه يحطم شخصية الإنسان ويزعزع ثقته بنفسه، ويؤثر على حياته في المستقبل. أو العنف المادي والحسي: وهو أشد وأبرز أنواع العنف، وهو الذي يتعلق بالأذى الجسدي واستخدام القوة، ويتراوح من أبسط الأشكال إلى أخطرها وأشدها(٤).

كما أنه جاء التأكيد عن رسول الله ﷺ على الرفق في المعاملة بين الناس، وفي الأمور كلها وأهمية استخدامه في جميع شؤون الحياة فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»(٥).

(١) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٤/ ٢٢٠) رقم (٤٦٨٢)، والترمذي، أبواب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها (٣/ ٤٥٨) رقم (١١٦٢)، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل (٨/ ١٣) رقم (٦٠٣٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ (٤/ ١٨١٠) رقم (٢٣٢١).

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق (٤/ ٢٥٣) رقم (٤٧٩٩)، والترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق (٤/ ٣٦٣) رقم (٢٠٠٣)، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

(٤) ينظر: عبد الوهاب، العنف الأسري الجريمة والعنف ضد المرأة (ص ٥٩ - ٨٦)، والقاطرجي، العنف الأسري بين الإعلانات الدولية والشريعة الإسلامية (ص ٧).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله (٨/ ١٢) رقم (٦٠٢٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (٤/ ١٧٠٦) رقم (٢١٦٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

وفي رواية عند الإمام مسلم رحمه الله: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ»(١).

ولمّا جاءت فاطمة بنت قيس، تستشير النبي- ﷺ-، وقد خطبها أبو جَهْم، ومُعاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - قال لها: «أَمَّا أَبُو جَهْمٍ، فَلاَ يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ»(٢). أشار عليها بعدم الزواج منه لكونه كثير الضرب للنساء وهذا مما يعاب على الرجال(٣).

ومما جاء في ذم العنف والشدة حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ : «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ(٤)، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ»(٥).

كما ورد العديد من الأحاديث النبوية الشريفة في ذمّ العنف واستخدام أساليبه المزعجة، وترويع الأمنين وسد كل باب يكون سببًا في ذلك منها:

ما روي عن أبي موسى- رضي الله عنه- أنّ رسول الله ﷺ قال: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسٍ أَوْ سُوقٍ، وَبِيَدِهِ نَبْلٌ، فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا، ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا، ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا» قَالَ: فَقَالَ أَبُو مُوسَى: وَاللهِ مَا مُتْنَا حَتَّى سَدَّدْنَاهَا بَعْضُنَا فِي وُجُوهِ بَعْضٍ»(٦).

وقال رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللهُ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ»(٧).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق (٤/ ٢٠٠٣) رقم (٢٥٩٣).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها (٢/ ١١١٤) رقم (١٤٨٠).

(٣) ينظر: الخطابي، معالم السنن (٣/ ١٩٥)، وابن عبد البر، الاستذكار (٣/ ٩٥).

(٤) الصرعة: بضم الصاد وفتح الراء وهو الذي يصرع الناس بقوته وقيل للذي يملك نفسه عند الغضب صرعة لأنه قهر أقوى أعدائه نفسه وشيطانه. ابن حجر، فتح الباري (١/ ١٤٣).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب (٨/ ٢٨) رقم (٦١١٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب (٤/ ٢٠١٤) رقم (٢٦٠٩).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بنصالها (٤/ ٢٠١٩) رقم (٢٦١٥).

سددناها: اي قومناها إلى وجوههم من السداد وهو القصد والاستقامة. ابن حجر، فتح الباري (١٣/ ٢٦).

(٧) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب المناسك، من أخاف أهل المدينة أو أرادهم بسوء (٤/ ٢٥٣) رقم (٤٢٥١)، وأحمد في مسنده (٢٧/ ٩٤) رقم (١٦٥٥٩) عن السائب بن خلاد رضي الله عنه.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف». مجمع الزوائد (٣/ ٣٠٦).

الصرف: التوبة، والعدل: الفدية.

قال النووي رحمه الله: «استحق أن يطرده الله من رحمته ويقصيه من جنته ويبعده من رضوانه وكذا تلعنه الملائكة وتطلب من الله عذابه وشدة عقابه»(١)، وقال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»(٢).

ونهى النبي ﷺ كذلك عن مجرد الإشارة بالسلاح وشدد في النهي عن هذا الفعل، وأن هذا الفعل من موجبات الاستحقاق لعذاب الله لكونه نوع من أنواع ترويع الآمنين وإخافتهم.

قال رسول الله ﷺ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»(٣).

وقال ﷺ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»(٤).

وليس هذا في حق الإنسان فحسب، بل حتى في شأن البهائم والحيوانات نجد النبي ﷺ يوصي بالإحسان والرفق بهن فعن شداد بن أوس، قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»(٥).

وفي الحديث عن سهل ابن الحنظلية، قال: مَرَّ رسول الله ﷺ ببعير قد لحق ظهره ببطنه، فقال: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ، فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً، وَكُلُوهَا صَالِحَةً»(٦).

فمن خلال هذه الأحاديث يتبين أن الإسلام حرم استخدام العنف بجميع أشكاله وترويع الآمنين سواء كان ذلك بطريق مباشر أو كان غير مباشر، ووجه إلى سد كل المنافذ وأبواب الذرائع التي قد تكون وسيلة للترويع، أو تعكير صفو المجتمع وأمنه.

(١) النووي، شرح صحيح مسلم (٩/ ١٤١).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح (٤/ ٣٠١) رقم (٥٠٠٤) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثنا أصحاب محمد ﷺ، به.
قال البوصيري: «هذا إسناد رواته ثقات». إتحاف الخيرة (٦/ ٦٤).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا» (٩/ ٤٩) رقم (٧٠٧٢)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم (٤/ ٢٠٢٠) رقم (٢٦١٧)، عن أبي هريرة- رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم (٤/ ٢٠٢٠) رقم (٢٦١٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة (٣/ ١٥٤٨) رقم (١٩٥٥).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم (٣/ ٢٣) رقم (٢٥٤٨)، وأحمد في مسنده (٢٩/ ١٦٥) رقم (١٧٦٢٥)، قال الألباني: «إسناده صحيح». السلسلة الصحيحة (٢٣).

المبحث الثاني
السنة النبوية ودورها في بناء ثقافة الحوار وحل النزاعات بطريقة سلمية

الحوار أصله من الحور بفتح الحاء وسكون الواو، وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء. يقال: كلمته فما رجع إلي حوارًا ... أي جوابًا(١).

واصطلاحًا هو: «حديث يجري بين شخصين أو أكثر من أجل الوصول إلى الحق والخير، والتعمير لا التخريب، والإصلاح لا الإفساد، والاعتصام لا التفريق، والتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان»(٢).

والأصل في حل النزاعات والمشكلات أن يكون بالحوار الهادف الذي يزيل العقبات لكونه وسيلة للتفاهم بين الأطراف المتنافرة وآلية مثلى لاستجلاء الحقائق وينبغي في مجلس الحوار التأكد على الاحترام المتبادل من الأطراف، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلته ومقامه، فيخاطب بالعبارات اللائقة، والألقاب المستحقة، والأساليب المهذبة حتى يجني الحوار ثماره.

ولم يؤثر عن النبي ﷺ أنه استخدم الضرب والشدة والتعنيف كوسيلة لحل النزاعات والمشكلات سواء كان بينه وبين أهله أو بينه وبين أفراد المجتمع عمومًا فعن عائشة- رضي الله عنه- قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادمًا إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل»(٣).

قال الإمام النووي رحمه الله: «فيه أن ضرب الزوجة والخادم والدابة وإن كان مباحًا للأدب فتركه أفضل»(٤).

ونتأمل أيضًا موقفه ﷺ مع خادمه الصغير أنس بن مالك، وهو في ذلك العمر مظنّةٌ للوقوعِ في التقصيرِ والخطأ قال أنس بن مالك ﷺ: «خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أُفًّا قَطُّ وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَهَلاَّ فَعَلْتَ كَذَا»(٥).

(١) ابن منظور، لسان العرب، (٤/٢١٧)، باب (حور)، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة (٢/١١٧)، باب (حور).
(٢) طنطاوي، من أركان الحوار في الإسلام، ص ٩٩.
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح، ... (٤/ ١٨١٤) رقم (٢٣٢٨).
(٤) النووي، شرح صحيح مسلم (١٥/ ٨٤).
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب استخدام اليتيم في السفر والحضر، ... (٤/ ١١) رقم (٢٧٦٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا (٤/ ١٨٠٤) رقم (٢٣٠٩)،

كما ورد أيضًا أن النبي ﷺ أسرَّ إلى بعض أزواجه حديثًا وأمرها ألا تخبر بذلك أحدًا، فأخبرت بعض نسائه بذلك، فأطلعه الله سبحانه على أمرها من إفشاء سره فأخبرها النبي ﷺ ببعض ما كان منها ولم يخبرها عن جميع ما حدثت به كما قال تعالى: {عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ}[1].

دعا رسول الله ﷺ حفصة فأخبرها ببعض ما أخبرت عائشة ولم يخبرها عن الجميع فذلك قوله: {عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ} يعني سكت عن بعض ومن هذا قيل: إن الكريم لا يبالغ في العتاب[2].

كما كانت حوارات النبي ﷺ وسلم مختلفة وبأساليب متنوعة، ويظهر ذلك من خلال الموقفين الآتيين، الموقف الأول: موقف الأعرابي الذي استنكر لون غلامه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جاءه أعرابي، فقال: يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلاما أسود، فقال: «هل لك من إبل» قال: نعم، قال: «ما ألوانها» قال: حمر، قال: «هل فيها من أورق» قال: نعم، قال: «فأنى كان ذلك» قال: أراه عرق نزعه، قال: «فلعل ابنك هذا نزعه عرق»[3].

جاء أعرابي مستنكرا لابنه لما رأى تغير لون بشرته عن سائر أبنائه، وارد أن يستوضح من رسول الله فأتى النبي ﷺ لذلك الأعرابي بما يناسب حاله بضرب مثال توضيحي من خلال بيئته؛ ليكون أقوى في الإقناع، حيث إن النبي شبه للأعرابي ما أنكر من لون الغلام بما عرف في نتاج الإبل فجعله- ﷺ- يجيب على سؤاله بنفسه، عندها اقتنع الأعرابي في اختلاف ألوان إبله من خلال نزع العرق.

قال ابن حجر رحمه الله: «جاء سائلاً مستفتيًا عن الحكم، لما وقع له من الريبة، فلما ضرب له المثل أذعن»[4].

والموقف الثاني: موقف الشاب الذي قال: يا رسول الله! ائذن لي بالزنا:

ولنتأمل موقف هذا الشاب وهو واقف أمام سيد الخلق، ليستأذنه في معصيةٍ تجلب العار والشنار في الجاهلية فضلاً عن الإسلام، فما كان منه ﷺ إلا أن نبه الشاب بالرفق واللين، لأن اللين ما كان في شيءٍ إلا

واللفظ له.

(١) سورة التحريم: ٣.

(٢) السمرقندي، تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٣/ ٤٤٥).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد (٧/ ٥٣) رقم (٥٣٠٥)، ومسلم، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها، وغيرها بوضع الحمل (٢/ ١١٣٧) رقم (١٥٠٠).

(أورق) هو الذي فيه سواد ليس بصاف ومنه قيل للرماد أورق وللحمامة ورقاء وجمعه ورق كأحمر وحمر (عرق) المراد بالعرق هنا الأصل من النسب تشبيها بعرق الثمرة. النووي، شرح صحيح مسلم (١٠/ ١٣٣).

(٤) ابن حجر، فتح الباري (٩/ ٤٤٤).

زانه، عن أبي أمامة قال: إن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. مه. فقال: «ادنه، فدنا منه قريبا». قال: فجلس قال: «أتحبه لأمك؟» قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم». قال: «أفتحبه لابنتك؟» قال: لا. والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم». قال: «أفتحبه لأختك؟» قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم». قال: «أفتحبه لعمتك؟» قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم». قال: «أفتحبه لخالتك؟» قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم». قال: فوضع يده عليه وقال: «اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه» فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[1].

وهذا الموقف العظيم مما يؤكد على المسلمين عمومًا وعلى الدعاة إلى الله بشكل خاص أهمية الرفق والإحسان وأثره في نفوس الناس، خاصة من يراد بهم تأليف قلوبهم إلى الإسلام، أو ليزيد إيمانهم ويثبتوا على إسلامهم.

«ولا تزال السنة النبوية مليئة بالحوارات والمواقف الكثيرة، فترى في جميع المراحل العمرية (الطفل- الشاب-الشيخ)، ومع الجنسين (الذكر- الأنثى)، وحتى مع غير المسلمين يتجلى فيها الخلق العظيم والأدب الرفيع في نبينا ﷺ»[2]، وفي المبحث القادم نورد جملة من النماذج على ذلك.

المبحث الثالث

نماذج عملية في التعامل مع النزاعات والمشكلات الاجتماعية

إذا تأملنا منهج النبي ﷺ في التعامل مع النزاعات والمشكلات الاجتماعية نراها مبنية على الحكمة والرأفة والرحمة، فلم يكن بالفظ أو الغليظ الذي يتعامل في كل أمورة بالشدة والغلظة، وإنما كان رحمة مهداة لجميع الخلق على السواء، روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: أنتم

(١) أخرجه أحمد في مسنده، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان (٣٦/ ٥٤٥) رقم (٢٢٢١١)، وقال محققه: «إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح».

(٢) ينظر: صيني، الحوار النبوي مع المسلمين وغير المسلمين.

الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»[1].

وأورد هنا نماذج وصور من السنة النبوية في التعامل مع النزاعات والمشكلات، وكيف عالجها النبي ﷺ.

النموذج الأول: موقف الأعرابي الذي بال في المسجد:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي، فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مه مه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزرموه[2] دعوه» فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله ﷺ، دعاه فقال له: «إنَّ هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القذر، إنما هي لذكر الله، والصلاة، وقراءة القرآن» أو كما قال رسول الله ﷺ قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنَّه عليه»[3].

وقد ثبت في البخاري وغيره أن هذا الرجل هو الذي قال: «اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً»، فعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: «قام رسول الله- ﷺ - وقمنا معه، فقال أعرابي وهو في الصلاة: اللهم ارحمني ومحمداً، ولا ترحم معنا أحداً، فلما سلم النبي- ﷺ - قال للأعرابي: لقد حجّرت واسعًا- يريد رحمة الله»[4].

جاء تفسير هذه الرواية عند الإمام أحمد في مسنده، فعن أبي هريرة، «دخل أعرابي المسجد ورسول الله ﷺ جالس، فقال: اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر لأحد معنا. فضحك رسول الله ﷺ، وقال: «لقد احتظرت واسعا». ثم ولى حتى إذا كان في ناحية المسجد فشج يبول، فقام إليه رسول الله ﷺ، فقال: «إنما بني هذا البيت لذكر الله والصلاة، وإنه لا يبال فيه». ثم دعا بسجل من ماء، فأفرغه عليه، قال: يقول الأعرابي بعد أن فقه: فقام النبي ﷺ إلي، بأبي هو وأمي، فلم يسب، ولم يؤنب، ولم يضرب»[5].

(١) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح (٧/ ٢) رقم (٥٠٦٣)، ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح في من طاقت نفسه (٢/ ١٠٢٠) رقم (١٤٠١).

(٢) لا تزرموه: لا تقطعوا عليه بوله.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد، ... (١/ ٢٣٦) رقم (٢٨٥).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم (٨/ ١٠) رقم (٦٠١٠).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة رضي الله عنه (١٦/ ٣١٥) رقم (١٠٥٣٣)، وقال محققه: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة الليثي.

وهذا الأعرابي قد عمل أعمالًا لا يصلح أن تفعل في بيت من بيوت الله، مما أثار الغضب لدى الصحابة الكرام حتى هموا بعقوبته وتأديبه، إلا أن رسول الله ﷺ الرؤف الرحيم، نهاهم حتى أن يقطعوا عليه بوله وانتظر حتى انتهى فعلمه برفق ولين.

النموذج الثاني: مع اليهود:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل رهط من اليهود على رسول الله- ﷺ - فقالوا: السامُ عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السامُ واللعنة. قالت: فقال رسول الله- ﷺ -: «مهلاً يا عائشة إن الله يُحبّ الرفق في الأمر كله»، فقلت: يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله- ﷺ -: «قد قلت وعليكم»[(١)].

وذكرنا من الأحاديث ما يبين أهمية الرفق في الأمور كلها، وقال أيضًا ﷺ: «من يحرم الرفق يحرم الخير»[(٢)].

وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: «من أُعطيَ حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حُرِمَ حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير»[(٣)].

النموذج الثالث: رأفته بأهل الطائف الذين أذوه:

عن أن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، حدثته أنها قالت للنبي ﷺ: «هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد، قال: « لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال، ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله (٨/ ١٢) رقم (٦٠٢٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (٤/ ١٧٠٦) رقم (٢١٦٥).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق (٤/ ٢٠٠٣) رقم (٢٥٩٢) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الرفق (٤/ ٣٦٧) رقم (٢٠١٣)، وقال: «وهذا حديث حسن صحيح».

(٤) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء،... (٤/ ١١٥) رقم (٣٢٣١)،

لم ينتقم النبي ﷺ لنفسه ولم يستغل الفرصة ليأخذ حقه من أهل الطائف رغم أنهم طردوه وضربوه، ولما خوله الله جل وعلا خيار الانتقام منهم، أبدله رجاء أن يخرج من أصلابهم من يوحد الله سبحانه، وكذلك كان، وهذا قمة فقه التوقع والاستشراف.

النموذج الرابع: مع معاوية بن الحكم:

عن معاوية بن الحكم السلمي، قال: «بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ، إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه، ما شأنكم؟ تنظرون إلي، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت، فلما صلى رسول الله ﷺ، فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فوالله، ما كهرني[1] ولا ضربني ولا شتمني، قال: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن»[2].

وهذا الموقف من أعظم الحكم البارزة السامية التي أوتيها النبي ﷺ، وقد ظهر أثر ذلك في حياة ونفس معاوية – رضي الله عنه –؛ لأن النفوس مجبولة على حبّ من أحسن إليها، ولهذا قال معاوية – رضي الله عنه –: ما رأيت معلِّماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه.

النموذج الخامس: المرأة التي بكت عند القبر:

عن أنس رضي الله عنه، قال: مرَّ النبي– ﷺ– بامرأة تبكي عند قبر فقال: «اتقِ الله واصبري» قالت: إليك عنّي فإنك لم تُصَبْ بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي– ﷺ–، فأتت النبي– ﷺ– فلم تجد عنده بوّابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى»[3]، وفي هذا دلالة على رفق النبي – ﷺ– بالجاهل، وترك المؤاخذة، وأن وقت الأزمات والصدمات ربما يحدث للإنسان من الأمور ما لا يتحمله فيجب عليه الصبر، وعدم التعامل بشيء من الشدة حتى لا يندم فيما بعد.

النموذج السادس:

وعن عائشة، قالت: «قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفية كذا وكذا، قال غير مسدد: تعني قصيرة، فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته»، قالت: وحكيت له إنساناً، فقال: «ما أحب أني حكيت

ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (٣/ ١٤٢٠) رقم (١٧٩٥).

(١) القهر والكهر والنهر متقاربة أي ما قهرني ولا نهرني.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته (١/ ٣٨١) رقم (٥٣٧).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور (٢/ ٧٩) رقم (١٢٨٣).

إنساناً وأن لي كذا وكذا»[1]. لم يسكت النبي ﷺ ويمرر ما قالته عائشة رضي الله عنها دون بيان ما وقعت فيه من الخطأ، بل علمها بحلم وعنفها برفق ولين.

النموذج السابع:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: «بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ ذَاتَ يَوْمٍ قِسْمًا، فَقَالَ ذُو الخُوَيْصِرَةِ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ، قَالَ: وَيْلَكَ، مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ. فَقَالَ عُمَرُ: ائْذَنْ لِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: لاَ، إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ[2] فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ[3] فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ[4]. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ قَاتَلَهُمْ، فَالْتُمِسَ فِي القَتْلَى فَأُتِيَ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ النَّبِيُّ ﷺ»[5].

وقد كان ما أخبر به النبي ﷺ، إن هذا الرجل اتهم النبي- ﷺ - بعدم العدل في القسمة، ومن ثمَّ فإنه قال له: اتق الله، وهذا يعبر عن خلل في عقيدته، يجعل موقفه من السُّنة ومن الشريعة على درجة كبيرة من الضلال والانحراف.

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في الغيبة (٤/ ٢٦٩) رقم (٤٨٧٥)، والترمذي في جامعه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع (٤/ ٦٦٠) رقم (٢٥٠٢، ٢٥٠٣)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) النصل: حديدة السهم. القسطلاني، إرشاد الساري (٦/٥٨).

(٣) رصَافِه: عَصَبٌ يُلْوَى فَوْقَ مَدْخَلِ النَّصْلِ. نَضِيِّه: وَهُوَ مَا جَاوَزَ الرِّيشَ إِلَى النَّصْلِ. قُذَذِه: هُوَ جَمْعُ قُذَّةٍ بِضَمِّ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ: رِيشُ السَّهْمِ. الهروي، مرقاة المفاتيح (٩/٣٧٩٧).

(٤) مثل البضعة تدردر: البضعة بفتح الباء لا غير وهي القطعة من اللحم وتدردر معناه تضطرب وتذهب وتجيء. النووي، شرح صحيح مسلم (٧/ ١٦٦).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك (٨/ ٣٨) رقم (٦١٦٣)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٢/ ٧٤٤) [١٤٨ - (١٠٦٤)].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على أشرف المرسلين، وعلى آله ومن تبع سنته إلى يوم الدين أما بعد، وبعد هذه الجولة السريعة في رحاب السنة النبوية المطهرة ظهر للباحث بعض النتائج وهي كما يلي:

١- أن السنة النبوية مصدر أخلاقي رفيع المستوى لضبط وتعديل سلوك أفراد المجتمع، ومن شأنه خفض العنف، واستبداله بالصفات النبوية كالحكمة والرأفة والرحمة والرفق.

٢- الأخلاق النبوية منبعًا صافيًا لحل المشكلات والأزمات، ومرتعًا خصبًا ومؤثرا في علاج قضايا المجتمع.

٣- الحوار الهادف علاج فعال لكثير من المشكلات والأزمات التي يتعرض لها الفرد والمجتمع.

٤- إن تعاليم النبي ﷺ والرجوع إلى منهجه القويم في حل المشكلات وكيفية التعامل معها لهو سبب في نشر التراحم والتكافل، وإحكام الروابط بين قلوب المسلمين ويجعلهم كالجسد الواحد.

فهرس المصادر

١. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٢. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠.

٥. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٧. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٨. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).

٩. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٠. البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (ت: ٨٤٠هـ)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١١. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

١٢. التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي الفاروقي الحنفي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

١٣. الجاسر، للولوه مطلق، العنف الأسري وأثره في تحصيل الدراسة، الطبعة الأولى ٢٠١٥، دار سعاد الصياح للنشر والتوزيع.

١٤. حامد، حامد سيد محمد، العنف الجنسي ضد المرأة في القانون الدولي إطلالة موجزة عن مكافحته طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى ٢٠١٦، المركز القومي للإصدارات القومية.

١٥. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت: ٣٨٨هـ)، معالم السنن، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م.

١٦. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ)، اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

١٧. السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين

عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٨. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الحنفي، بحر العلوم، دار النشر: دار الفكر – بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.

١٩. الشبيب، كاظم، العنف الأسري قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٧.

٢٠. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢١. صيني، سعيد إسماعيل صالح، الحوار النبوي مع المسلمين وغير المسلمين، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٢. طنطاوي، محمد سيد، من أركان الحوار في الإسلام، بحث مقدم للمؤتمر الإسلامي العالمي للحوار.

٢٣. عبد الوهاب، د. ليلى، العنف الأسري الجريمة والعنف ضد المرأة، الناشر دار المدى، دمشق.

٢٤. عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ)، وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٥. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: ١٧٠هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٦. القاطرجي، د. نهى عدنان، العنف الأسري بين الإعلانات الدولية والشريعة الإسلامية، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت. لبنان.

٢٧. القسطلاني، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك (ت: ٩٢٣هـ) إرشاد الساري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ ه.

٢٨. القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٩. متولي، مجدي، العنف والشريعة في مصر دراسة قانونية، طبعة ١٩٩٥ م «الهيئة المصرية العامة للكتاب».

٣٠. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت: ٣٠٣هـ) السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي،

مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٣١. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٣٢. الهروي، علي بن (سلطان) محمد، القاري (ت: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٣. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٣٤. يسري، أحمد، حقوق الإنسان وأسباب الضعف في المجتمع الإسلامي في ضوء أحكام الشريعة، د. يسري، طبعة ١٩٩٣ م.

Research sources

1. Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), Madarij al-Salikin, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, Second Edition, 1393 AH/1973 CE.

2. Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, Fath al-Bari, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1379 CE. Books, Chapters, and Hadiths No.: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi. Edited, proofread, and printed by Muhibb al-Din al-Khatib. Comments by the scholar Abd al-Aziz ibn Abd Allah ibn Baz.

3. Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sidah al-Mursi (d. 458 AH), al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, edited by Abd al-Hamid Handawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, First Edition, 1421 AH/2000 CE. Ibn Abd al-Barr, Abu Umar Yusuf ibn Abdullah al-Qurtubi (d. 463 AH), Al-Istidhkar, edited by Salim Muhammad Atta, Muhammad Ali Mu'awwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1421-2000.

4. Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi (d. 395 AH), Mu'jam Maqayis al-Lughah, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.

5. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sadir - Beirut, third edition - 1414 AH.

6. Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), Tahdhib al-Lughah, edited by Muhammad Awad Mar'ab, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition, 2001 AD. Al-Albani, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din al-Ashqudari al-Albani (d. 1420 AH), The Authentic Chain of Transmission, Maktabat al-Ma'arif for Publishing and Distribution, Riyadh, First Edition (for Maktabat al-Ma'arif).

7. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, Sahih al-Bukhari, Edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najah (Numerized by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi), First Edition, 1422 AH.

8. Al-Busayri, Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Abi Bakr ibn Ismail (d. 840 AH), Ithaaf al-Khayrat al-Mahra bi-Zawa'id al-Masanid al-'Ashra, Edited by Dar al-Mishkat for Scientific Research, Published by Dar al-Watan for Publishing, Riyadh, First Edition, 1420 AH - 1999 AD. Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak, Abu Isa (d. 279 AH), Sunan al-Tirmidhi, edited and annotated by Ahmad Muhammad Shakir and others, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing Company - Egypt, second edition, 1395 AH - 1975 AD.

9. Al-Thanawi, Muhammad ibn Ali ibn al-Qadi al-Faruqi al-Hanafi (d. after 1158 AH), Index of the Terminology of Arts and Sciences, presented, supervised, and reviewed by Dr. Rafiq al-Ajam, edited by Dr. Ali Dahrouj, Maktabat Lubnan Publishers - Beirut, first edition - 1996 AD.

10. Al-Jasser, Lulwa Mutlaq, Domestic Violence and Its Impact on Academic Achievement, first edition 2015, Dar Suad al-Sayyah for Publishing and Distribution. Hamed, Hamed Sayed Mohammed, Sexual Violence Against Women in International Law: A Brief Overview of Combating It According to the Provisions of Islamic Sharia, First Edition 2016, National Center for National

Publications.

11. Al-Khattabi, Abu Sulayman Hamad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn al-Khattab al-Busti (d. 388 AH), Ma'alim al-Sunan, Scientific Press, Aleppo, First Edition 1351 AH - 1932 AD.

12. Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur (d. 794 AH), Scattered Pearls in the Famous Hadiths, known as (The Reminder in the Famous Hadiths), Edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 1406 AH - 1986 AD.

13. Al-Sijistani, Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath (d. 275 AH), Sunan Abi Dawud, Edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Modern Library, Sidon, Beirut. Al-Samarkandi, Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Hanafi, Bahr al-Ulum, Dar al-Fikr Publishing House, Beirut, edited by Dr. Mahmoud Matarji.

14. Al-Shabib, Kazim, Domestic Violence: A Reading of the Phenomenon for a Healthy Society, Arab Cultural Center, first edition 2007.

15. Al-Shaibani, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad (d. 241 AH), Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Adel Murshid, and others, supervised by Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, Al-Risala Foundation, first edition, 1421 AH - 2001 AD.

16. Sini, Sa'id Ismail Saleh, Prophetic Dialogue with Muslims and Non-Muslims, King Abdulaziz Center for National Dialogue, Riyadh, 1st ed., 1426 AH.

17. Tantawi, Muhammad Sayyid, Among the Pillars of Dialogue in Islam, a paper submitted to the International Islamic Conference on Dialogue.

18. Abdul-Wahhab, Dr. Laila, Domestic Violence: Crime and Violence Against Women, Dar al-Mada Publishing House, Damascus. Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid (d. 1424 AH), and others, Dictionary of Contemporary Arabic, Alam Al-Kutub, First Edition, 1429 AH - 2008 AD.

19. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim (d. 170 AH), Kitab al-Ayn, edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dar and Maktaba al-Hilal.

20. Al-Qatirji, Dr. Nuha Adnan, Domestic Violence between International Declarations and Islamic Law, Imam al-Awza'i College of Islamic Studies, Beirut, Lebanon.

21. Al-Qastalani, author: Ahmed ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Malik (d. 923 AH), Irshad al-Sari, Al-Kubra al-Amiriya Press, Egypt, Seventh Edition, 1323 AH.

22. Al-Qushayri, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Naysaburi (d. 261 AH), Sahih Muslim, edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut. Metwally, Magdy, Violence and Sharia in Egypt: A Legal Study, 1995 edition, Egyptian General Book Authority.

23. Al-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb ibn Ali al-Khurasani (d. 303 AH), Al-Sunan al-Kubra, edited by Hassan Abd al-Mun'im Shalabi, supervised by Shu'ayb al-Arna'ut, introduced by Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Al-Risalah Foundation, Beirut, first edition, 1421 AH - 2001 AD.

24. Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf (d. 676 AH), Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, second edition, 1392 AH.

25. Al-Harawi, Ali ibn (Sultan) Muhammad al-Qari (d. 1014 AH), Marqat al-Mafatih, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, first edition, 1422 AH - 2002 AD.

26. Al-Haythami, Abu al-Hasan Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr ibn Sulayman (d. 807 AH), Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id, edited by Hussam al-Din al-Qudsi, al-Qudsi Library, Cairo, year of publication: 1414 AH, 1994 AD.

27. Yusri, Ahmad, Human Rights and the Causes of Weakness in Islamic Society in Light of the Provisions of Sharia, Dr. Yusri, 1993 edition.